



الوضع الراهن لإنتاج محصول البن في الجمهورية اليمنية المعوقات والمشاكل

الدكتور/ عبده بكري أحمد فقيره

قسم المحاصيل و المراعي-كلية الزراعة – جامعة صنعاء

يعتبر محصول البن العربي (اليمني) Coffea Arabica من المحاصيل النقدية التي تدعم الاقتصاد الوطني حيث بدأت الدولة الاهتمام بزراعة محصول البن منذ الثمانينات من خلال إنشاء المشروع الوطني لتطوير زراعة البن، إضافة إلى التعاون اليمني الفرنسي في التسعينات لتطوير زراعة محصول البن.

أشار بعض الباحثين (1) بأن محصول البن العربي كان يتواجد برياً في مرتفعات اليمن وأنقرض منها، وفي القرن العشرين اتجه الرأي إلى أن الهضبة الأفريقية و التي لاتزال تحتوي على عدد من أشجار البن النامية طبيعياً، وعلى وجه الخصوص في المرتفعات الأثيوبية و السودانية يمكن أن تكون الموطن الأصلي لنشوء النوع المعروف بالنوع العربي Coffea Arabica.

و هناك حقيقة أشار إليها (2) هو أن اليمنيين هم أول من ابتكر القهوة كمشروب شعبي ساخن، وعبرهم انتشرت إلى جميع بلدان العالم واجتمع حولها كثير من المثقفين و تم التعامل معه كمحصول نوعية و كيف، ومن خلاله تعمقت العلاقة مع الشعوب المختلفة من خلال التبادل التجاري و الثقافي بين الشرق و الغرب خلال تلك الفترة.

وتعد اليمن من الدول المصدرة لمحصول البن منذ القدم والذي عرف باسم Mocka Coffee تمييزاً لميناء المخاء التي يصدر منها البن اليمني حيث تم شراء أول شحنة من قبل الهولنديون من ميناء المخاء عام 1628م.

إن شهرة البن اليمني ترجع إلى جودته العالية مقارنة بأنواع البن المنتجة في بلدان أخرى وعليه زاد الطلب والمنافسة بين الشركات الفرنسية، البريطانية و الهولندية خلال فترة خمسينيات القرن السابع عشر حيث وصل أعلى إنتاج للبن العربي عام 1720م بعد إنشاء الهولنديون مصنعاً للبن في منطقة المخاء عام 1708م و بدأوا تصديره. ثم أنشاء الفرنسيون مصنعاً آخر في منطقة المخاء عام 1709م و خلال تلك الفترة شهدت موانئ المخاء، الحديدية و اللحية حركة كبيرة لتجارة البن.

وبعد ثلاثة قرون من الازدهار بدأ الانخفاض التدريجي لتجارة البن اليمني، وفي القرن التاسع عشر فقد اليمن معظم أسواق البن العالمية بسبب انتقال شجرة البن إلى مناطق أخرى من العالم إضافة إلى وجود مؤثرات محليه على إنتاج البن اليمني و تصديره (3). الأرقام الإحصائية لحركة تجارة محصول البن بين اليمن والعالم في بداية القرن الثامن عشر وصلت إلى ما يقارب عشرون ألف طن في العام، هذا يعني أنها كانت تزرع في



مساحة تزيد عن أضعاف المساحة المزروعة حالياً، واحتكرت اليمن تصديره إلى العالم مدة طويلة، و حالياً هي آخر دولة في قائمة تصدير البن (4).

يزرع البن في الجمهورية اليمنية في مناطق متباعدة عن بعضها البعض و في مواقع معزولة بالجبال و الهضاب و الوديان مما يعطي لكل منطقة خصوصية معينة في التعامل مع زراعة البن، حيث يزرع البن في مناطق المرتفعات الغربية و الوسطى و الجنوبية بين ارتفاعات مختلفة تتراوح ما بين 700 إلى 2400م فوق سطح البحر ضمن نطاق مطري يصل من 400 – 700 ملمتر، و في بعض المرتفعات حتى 1000 ملمتر. وتشير الدراسات بأن محصول البن يتم زراعته تحت ثلاثة أنظمة مختلفة من ناحية استخدام مصادر المياه و يمكن تمييزها على النحو التالي:

1. محصول بن يزرع في أراضي الوديان، و هنا يعتمد محصول البن في الري على مياه السيول و الغيول إضافة إلى المياه السطحية و الأمطار.

2. محصول بن يزرع في السفوح متوسطة الارتفاع، و يعتمد المحصول في زراعته على مياه الأمطار مضافاً إليها الري التكميلي من الآبار الجوفية و مياه العيون الصغيرة و السدود و الخزانات.

3. محصول بن يزرع في المدرجات المطرية و التي تعتمد كلياً على الري بالأمطار بالإضافة إلى الخزانات التي أنشأت لحصاد مياه الأمطار. (4).

المناطق المشتهرة بزراعة البن تشمل: بني مطر، الحيمتين، بني حماد، جبل برع، ملحان، أنس، بني اسماعيل، وادي الدور بالعدين، المحوي، الريمي، الصبري، الصعدي، الوصابي، اليافي. و يعمل في إنتاج محصول البن من الزراعة و حتى التصدير حوالي مليون شخص (7) .

تعد الإنتاجية في وحدة المساحة لأي محصول من المحاصيل الزراعية كمحصلة لمجموعة من العوامل البيئية ومدخلات الإنتاج إضافة إلى دور العوامل الاقتصادية في زيادة أو انخفاض الإنتاجية. إن الاعتماد في إنتاج أي محصول على الزراعة المطرية في بعض المناطق يجعل من الصعب الحصول على إنتاج مستقر (6). و تواجه زراعة البن في اليمن عدة معوقات و المشاكل:

أولاً: معوقات بيئية

1) عدم استقرار معدلات الهطول المطري السنوي. (أمطار غير مضمونة) مع عدم كفايتها في وصول بعض المحاصيل إلى مرحلة الحصاد.



- (2) سوء التوزيع الموسمي للأمطار ولمعظم المناطق خلال موسم النمو و الذي يعتبر الأساس في تحديد الإنتاجية لوحدة المساحة حيث يكون غالباً مفقوداً، إذ يلاحظ في أغلب السنوات نزول كميات عالية من الأمطار خلال فترة قصيرة جداً مما يؤثر سلبياً على حياة المحصول بسبب عدم حصول المحصول على احتياجاته المائية خلال المراحل المختلفة للنمو إضافة إلى التأثير السلبي لتلك الأمطار على التربة نتيجة الانجراف.
- (3) التضاريس الوعرة.
- (4) الانحدارات الشديدة للمناطق التي تزرع فيها المحاصيل المطرية يؤدي إلى جرف التربة.
- (5) شح المياه مع انخفاض المعدل السنوي للأمطار.
- (6) قطاع التربة ضمن المدرجات الزراعية صغير، و انعكاس ذلك على كمية مياه الأمطار التي يتم تخزينها في القطاع و التي لا تكفي أحياناً لوصول النبات إلى مرحلة الإنتاج.
- (7) عمق التربة في بعض الوديان تتراوح من 0.5 إلى 1.3 متر إضافة إلى وجود الأحجار و الحصى و هذه النوعية من التربة لا تساعد على الاحتفاظ بالماء.
- (8) قوام التربة و الدور الذي تقوم به في عملية الرش لمياه الأمطار خلال قطاع التربة، لأن معظم الترب في الوديان و المدرجات تتميز بكونها ثقيلة و هنا يفقد جزء كبير من مياه الأمطار عن طريق الجريان.
- (9) انخفاض درجة الحرارة في الشتاء و حدوث موجات الصقيع خلال شهر يناير يؤدي إلى حدوث موت لعدد كبير من أشجار البن كما أن ارتفاع درجة الحرارة في الصيف إلى أكثر من 30 درجة مئوية خلال الجو الجاف يؤدي إلى ذبول الأوراق، و قد تسقط الأوراق اذا طالت هذه الظاهرة، و عند حدوث أمطار بعد هذه الفترة يستخدمها النبات في إعادة تكوين أوراق جديدة و هذا يؤدي إلى حدوث خسارة في الإنتاج و النوعية. (6و4)

ثانياً: المشاكل:

- (1) صغر حجم الحيازات الزراعية التي يمتلكها المزارعين و انعكاس ذلك في زيادة تكلفة الإنتاج،
- (2) ارتفاع تكاليف مدخلات الإنتاج،
- (3) غياب دعم المزارعين،
- (4) جهاز البحث العلمي و الإرشاد الزراعي لم يؤدي دوره المنشود،
- (5) منافسة البن المستورد،
- (6) انتشار الأمراض و مسبباتها المختلفة،
- (7) سيادة محصول القات في عملية الاهتمام الزراعي و التسويق و المساحة لكونه محصول نقدي يومي،
- (8) قلة أبحاث تقانات الحصاد المائي التي تحفظ الرطوبة للمحصول و بخاصة في الفترات الحرجة من مراحل نموه.



9) التوسع الأفقي المنظور مستحيل نظراً لزراعة محصول البن في الهضاب و الجبال و الوديان، ايضاً التوسع الأفقي يتطلب إضافة مدخلات جديدة لإضافة المساحة المستهدفة مثل عملية استصلاح الأراضي و ما يلزمها، لذلك يلاحظ من الجدول 1 بأن زيادة المساحة المنزرعة لم تحقق هدفها في زيادة الإنتاج بسبب الخلل الموجود و المرتبط أساساً بإنتاجية وحدة المساحة و هذا يعني وجود معوقات و مشاكل أدت و تؤدي الى عدم تطوير إنتاج محصول البن العربي. (6و4)

ثالثاً: معوقات فنية في القطاع المطري:

1) ضعف إعداد و تحضير التربة خاصة في المناطق الجبلية بالنسبة للمدرجات حيث يستخدم المحراث البلدي مما يؤدي إلى تكوين طبقة صماء فيؤثر ذلك على إنتاجية المحصول بسبب قلة استيعاب التربة لمياه الأمطار و إعاقه انتشار الجذور.

2) غياب استخدام المكنينة الزراعية إما لارتفاع التكاليف أو لعدم توفرها أو لصعوبة استخدامها لضيق شرائح الزراعة خاصة المدرجات الجبلية.

3) الكفاءة المحدودة للعمليات الحقلية المختلفة تعتبر ضمن المعوقات في إنتاج المحاصيل المطرية(6)

يشير الجدول التالي، و بعد أن تم حساب الإنتاجية لوحدة المساحة، يلاحظ أن هناك زيادة طفيفة في مساحة إنتاج البن و التي لعبت دوراً هاماً في حدوث زيادة نسبية في الإنتاج إلا أن الإنتاجية (الغلة) في وحدة المساحة زادت بنسبة بسيطة تكاد لا تذكر (لاحظ محافظات صنعاء، حجة ، صعده و المحويت)، و هذا يعطي مؤشراً بأنه لم يحدث تطور في إنتاج محصول البن لأن الإنتاجية ظلت متدنية، و يفسر ذلك بأن العوامل المحددة في إنتاج محصول البن عوامل بيئية و على وجه الخصوص تعرض المحصول للجفاف في بعض السنوات نظراً لتذبذب كل من معدلات الهطول المطري و التوزيع الموسمي للأمطار من سنة إلى أخرى.

جدول المرفق يوضح مساحة (هكتار)، و إنتاج (طن) ، و إنتاجية (كجم) محصول البن في مناطق الإنتاج الرئيسية في الجمهورية اليمنية خلال الفترة من 2008-2012م.

المصدر(8) : وزارة الزراعة و الري – كتاب الاحصاء الزراعي 2012م.



المحافظات	السنة	2008م	2009م	2010م	2011م	2012م
الحديدة	المساحة	1039	1049	1057	1063	1070
	الإنتاج	587	593	618	642	674
	الإنتاجية	565	565	585	604	630
صنعاء	المساحة	10909	11018	11118	11178	11191
	الإنتاج	6684	6751	6882	6963	7050
	الإنتاجية	613	613	619	623	630
ذمار	المساحة	755	755	768	785	796
	الإنتاج	424	428	454	489	501
	الإنتاجية	562	567	591	623	629
اب	المساحة	1051	1,061	1,075	1,083	1,097
	الإنتاج	621	633	645	666	691
	الإنتاجية	591	597	600	615	630.
تعز	المساحة	478	488	485	491	498
	الإنتاج	254	259	267	263	314
	الإنتاجية	531	531	551	536	631
حجة	المساحة	2696	2,723	2,768	2,763	2,769
	الإنتاج	1490	1,520	1,550	1,569	1,609
	الإنتاجية	553	558	560	568	581
صعدة	المساحة	3619	3,438	3,443	3,450	3,466
	الإنتاج	1835	1,725	1,652	1,681	1,735
	الإنتاجية	507	502	480	487	501
المحويت	المساحة	3351	3,385	3,398	3,416	3,424
	الإنتاج	1510	1,525	1,536	1,538	1,651
	الإنتاجية	451	451	452	450	482
لحج	المساحة	594	600	612	620	635
	الإنتاج	280	286	294	299	336
	الإنتاجية	471	477	480	482	529
أبين	المساحة	785	801	809	813	821
	الإنتاج	450	459	461	481	496
	الإنتاجية	573	573	570	592	604
الإجمالي	المساحة	25277	25318	25533	25662	22667
	الإنتاج	14135	13609	14359	14591	15057
	الإنتاجية	559	538	562	569	664



نعتقد بأن الاهتمام بالعمل البحثي في مجال تقنيات حصاد المياه، و الحفاظ على صيانة التربة في مناطق زراعة البن قد يؤدي إلى زيادة الإنتاجية في وحدة المساحة لأن التوسع الأفقي لن يحل مشكلة انخفاض الإنتاجية.

المراجع

- 1) Jaques felix (1968)Le Café.Coll. <<Que sais-je>>
- 2) Petite anthologie du Café.Dans la collection Carres Gourmands..Michele Bertier(2000), EditionsEQUINOXE.263pp.
- 3 - الحياة الإماراتية 2014م اليمن يسعى الى تطوير زراعة البن و احياء تاريخه- صنعاء الأثنين 27 يناير 2014م.
- 4 - امين عبده الحكيمي (2012) زراعة وإنتاج البن في اليمن . ص 7-136 .
- 5 - جمعية البن اليمني 2008م.واقع البن اليمني
- 6 - فقيرة عبده بكري(2006م) الدراسة التحليلية القطرية لتطوير إنتاجية الذرة الشامية في القطاع المطري في اليمن – المنظمة العربية للتنمية الزراعية.
- 7 - جمعية البن اليمني 2008م.واقع البن اليمني
- 8 - وزارة الزراعة والري – كتاب الإحصاء الزراعي 2012م.

البريد الإلكتروني للكاتب: ab.fakirah@yahoo.com

